ذكـــريـــاتـــي مـــع الأوفـــيـــاء

عادل بشير.. مواقف شجاعة بمواجهة المسؤول وثقة عالية بالنفس

بقلم / د.عبد القادر زينل

– الحلقة الثانية –

الذكريات..روافد تصب في مسار الحياة.. يسقط منها ما قد يؤثر سلباً في المسار .. ويترسب منها في وعاء الذاكرة، ما يؤثر إيجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر: (ان الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) وفي سواقي الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر أو ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا.. نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاء لهم ولما قدموه ..هذا الوفاء هو الرابط الإنساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة:(من علّمني حرفا ملكني عبداً).

إلى هؤلاء جميعاً احني رأسي إجلالا والى ذكراهم أقدم لهم كلماتي التي يحكيها القلب والضمير عبر (المدى الرياضي).

المرحوم عادل بشير

إذا كنت تريد أن تصف إنساناً بالمبدئية والحرص والإخلاص والنزاهة فإنها صفة المرحوم عادل بشير.

عام ١٩٧٤-١٩٧٥ أصدرت اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية قراراً بتشكيل الاتحاد العراقي لكرة القدم وكان اختيار أعضاء الاتحاد آنذاك يتم من خلال ترشيح الوزارات والمؤسسات لممثليهم من ذوي الكفاءات في تلك الاتحادات ، أي عن طريق التعيين وليس الانتخاب ويا ليتها تعود لكي نبتعد عن التكتلات والطائفية المقيتة والمصالح الشخصية وشراء الذمم بأبخس الأثمان ! فقد رشحت وزارة الدفاع المرحوم عادل بشير ممثلاً لها في اتحاد الكرة ورشحتني وزارة الداخلية كذلك للتكليف نفسه،إضافة إلى بقية الوزارات والمؤسسات .

حذر وعدم ارتياح !

الحقيقة التي ينبغي أن أذكرها وأنا أكتب سرداً عن شخصيته وسماته وهي أمانة يجب أن ننقلها بكل مصداقية، هو أني كنت شديد الحذر وعدم الارتياح لوجود المرحوم عادل بشير على رأس الاتحاد وذلك لما كنت أسمعه عنه من انه صعب المراس ويفرض رأيه والأهم انه (أنفة ومتكبّر) ولكن ما السبيل وأنا لا استطيع أن افعل

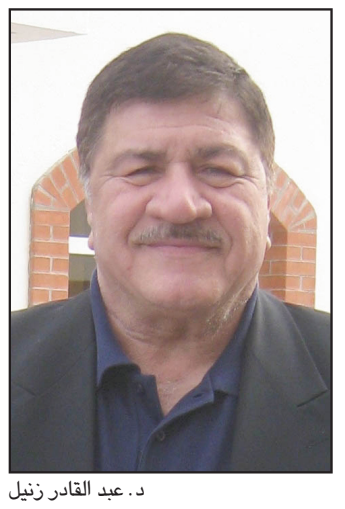

د. عبد القادر زنيل

أي شيء سواء بالإعتذار عن عدم الحضور للاجتماعات أو الاستقالة لأني ممثل عن وزارة لديها ضوابط والتزامات معينة، وان دورها مهم في الحركة الرياضية العراقية وترشيحي آنذاك ، بل وتفضيلي على آخرين يجعلني أن أكون عند حسن ظن الجميع وان ابذل الجهود والالتزام العالي في جميع الجوانب .

إنسان متفان

بعد فترة من العمل واللقاءات عن كثب مع المرحوم عادل بشير سواء من خلال الاجتماعات الرسمية ام الجانبية وجدت فيه صفات الإنسان الحريص الذي يمتلك الشخصية القوية والحريص والمخلص لعمله والمتفاني لخدمة بلده ، فكل ما سمعته عنه سابقاً من كلام سلبي كان افتراء وظلماً بحقه وبعيداً كل البعد عن الحقيقة ، وكلما تمر الأيام يزداد احترامي واعتزازي به، وتوطدت العلاقة أكثر عندما تم اختياري مدربا لأول تشكيلة لمنتخب الشباب العسكري بقرار من مديرية العاب الجيش وسنتطرق إليه لاحقا.

نزاهة وأمانة

ومن بعض الوقائع والحقائق التي عرفتها عنه عن كثب ، كنا نستعد للسفر الى كوريا الشمالية لخوض مباراة لمنتخبنا الوطني مع المنتخب الكوري ضمن تصفيات كأس العالم وقد منحتنا وزارة الشباب مبلغ نثرية للوفد يتناسب والتنقل لأكثر من مطار، لان سفرتنا طويلة وتمر عبر موسكو وبراغ الى بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية والعودة كذلك ، وفي المطار أعلمت المرحوم عادل بالنثرية لأسلمها له باعتباره المسؤول المباشر على الوفد ولكنه أبلغني بأن المبلغ يبقى عندي وقد ذكّرته أكثر من مرة خلال السفرة بالمبلغ إن كان يحتاج منه إلى شيء ولكنه كان يجيب (شكراً لا أحتاج) وقد عدنا إلى بغداد ولم يتصرف بالمبلغ مطلقا ،وعندما ذهبت إلى محاسب وزارة الشباب لأعيد المبلغ بناء على توجيهه فوجئ مدير الحسابات بإعادة المبلغ لأنها حالة نادرة لم تحصل سابقا ويتضح إنهم ابلغوا وزير الشباب حامد الجبوري الذي علق على تلك الحالة وكنت واقفاً بجواره : (حقاً إنها نزاهة عادل بشير).

مخصصات التدريب

وفي واقعة أخرى أثناء تدريبه المنتخب الوطني، إضافة إلى كونه رئيسا للاتحاد ، قلت له ذات مرة لماذا لا تتسلم مخصصات تدريب المنتخب هذا حقك الطبيعي وأنت لست بالغني أو المتمكن ؟ فأجابني (ينبغي أن نكون قدوة في كل شيء) .

تصوروا كان رئيس اتحاد كرة ومدرب منتخب في آن واحد ويأتي بسيارته الخاصة ويعتذر عن تسلم مخصصات مستحقة له ! كان يعتز ويثمّن الشخص الحريص والدؤوب ، لا يجامل أحداً على حساب المصلحة العامة حتى لو كلفه ذلك الشيء الكثير.

زنيل بجوار المرحوم بشير

قرار شجاع بثمن باهض

هذه المواقف المبدئية وإصراره علىً التمسك بالواقعية كلفه كثيرا ! ففي منتصف السبعينيات صدر قرار من اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية بإلغاء نظام المؤسسات التي تشارك في بطولات اتحاد كرة القدم واستبدالها بنظام الأندية، وقد تضرر من ذلك القرار الجيش والشرطة ، فبعد ان كان لكل مؤسسة أكثر من فريقين في بطولة الدوري تقلص العدد الى فريق واحد ما يعني أن مؤسستي الشرطة والجيش سوف تشاركان بفريق واحد ، ما حدا، بمديريتي العاب الجيش والشرطة ان تعترض على قرار اللجنة الاولمبية التي كان الأجدر بها ان تعطي وقتاً كافياً ومعقولا لتلك المؤسستين ان يتهيئا لهذا القرار المفاجيء من حيث دراسة الموضوع وتوزيع الكم الهائل من فائض اللاعبين والملاكات التدريبية وكثير من الأمور الإدارية.

وبرغم ذلك لم تغير اللجنة الأولمبية قرارها وتمسكت به ، عندها قررت المؤسستان اللتان كانتا تتسيدان البطولات الكروية ولديها أفضل النجوم من اللاعبين الذين يمثلون المنتخبين الوطني والعسكري المشاركة ببطولة الدوري بلاعبين احتياط من الفئات العمرية بهدف الضغط على اللجنة للنظر بقرارها والعدول عنه لتفادي إفشال مسابقة الدوري ، وبالفعل في أول مباراة للشرطة خسر صفر – ١١ ومثله تعرض الجيش للخسارة ايضا صفر – ٦ !! ما ولّد عزوفا جماهيريا وأزمة كروية كبيرة وتشاورت جهات عدة لحل تلك الأزمة الكروية التي كادت ان تعصف بكرة القدم العراقية لولا التدخلات والقرارات!

ومع ذلك بقي الشرطة والجيش على رأيهما بعدم مشاركة اللاعبين الأساسيين من النجوم ، وكان وقتها المرحوم عدنان أيوب صبري الذي أكنّ له الاعتزاز والتقدير وزيراً للشباب ورئيساً للجنة الاولمبية في الوقت نفسه هو الآخر متمسكاً برأيه وقراره .

وأتذكر رد فعل المرحوم عادل بشير عندما سأله صبري عن سبب عدم تنفيذ القرار لاسيما وانه اتخذ بالإجماع من قبل أعضاء اللجنة الأولمبية كافة، أجاب (لو لم يكن سيادتكم وزيراً للشباب ورئيساً للجنة الاولمبية العراقية في وقت واحد لما أيدك الأعضاء جميعا بهذا القرار)!

لقد دفع المرحوم عادل بشير ثمنا باهضاً نتيجة موقفه المبدئي من قرار اللجنة الأولمبية، والثمن الذي دفعه هو نقله من مدير العاب الجيش إلى الفرقة الثانية وحسب تنسيبها برغم تاريخه المشرف وسمعته النظيفة والمبادئ والإخلاص والثقة بالنفس التي تحلى بها .

عنصر فعال في السيزم

مهما نكتب عن المرحوم عادل بشير وسماته وتاريخه الرياضي المشرف فهو أقل بكثير من إنجازاته الكروية العديدة للمنتخبين الوطني والعسكري، وكان عنصرا فعّالاً ومتميزاً في أنشطة المجلس الدولي للرياضة العسكرية (السيزم) ، وكان من الأوائل الذين اهتموا بالدورات التدريبية للمدربين داخل وخارج العراق ومن القياديين الرياضيين القلائل الذين طالبوا بضرورة إعطاء الفرص للغير وتهيئة الملاكات في جميع المجالات الرياضية لغرض المنافسة لأنها تخلق الإبداع والتطور أما الاحتكار الفردي فهو عدو المواهب وقاتلها؟

تغمدك الله أخي عادل بشير برحمته الواسعة ، ووفاؤنا لك هو جزء بسيط مقارنة بالشيء الكثير الذي قدمته لنا من الدراية والمعرفة ، وكنت بحق نموذجا في الحرص والإخلاص ومثالا في النزاهة؟

× محاضر دولي وآسيوي

نجـوم فـي الذاكـرة

شـــارك بـنـهـائـيـات الأولـمـبـيـاد والـمـونـديـال

غانم عريبي.. مدافع مغامر يسهم في صناعة وتسجيل الأهداف

بقلم / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الرابعة والسبعين مسيرة مدافع فريقي الأمانة والشباب والمنتخبات الوطنية السابقة غانم عريبي جاسم الذي ولد عام١٩٦١ ولعب حوالي (٦٠) مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ اللاعب غانم عريبي مسيرته الرياضية مع فرق المدارس ومن ثم لعب مع الفرق الشعبية في منطقة الكرادة الشرقية وبعد ذلك أنضم إلى منتخب الشباب الفائز ببطولة شباب آسيا التي جرت في بنغلاديش عام ١٩٧٨، ومن هذا المنتخب وجد نفسه مؤهلاً للعب في دوري الكبار، لذلك أنضم في بداية موسم ١٩٧٩ إلى صفوف فريق الأمانة وخاض معهُ أول مباراة رسمية في بطولة الدوري ضد فريق التجارة وانتهت بالتعادل الإيجابي (١ ـ ١).

وبعد ذلك بدأ غانم عريبي يشكل حضوراً طيباً مع فريقه الذي كان متميزاً جداً بعد أن ضم خيرة اللاعبين الشباب أمثال المرحوم ناطق هاشم، كريم محمد علاوي، خليل محمد علاوي، عناد عبد، باسل كوركيس وكريم كامل وغيرهم. وقد دعاه المدرب الراحل عمو بابا في بداية ثمانينيات القرن الماضي إلى صفوف المنتخب الوطني، إلا إن استقرار التشكيلة في ذلك الوقت جعل بابا يعيده إلى فريقه على أن يمنحه فرصة أخرى.

وفي عام ١٩٨٢ انتقل غانم عريبي إلى صفوف فريق الشباب إلى جانب زميله باسل كوركيس، حيث وجد نفسه يلعب إلى جانب نجوم كبار أمثال فلاح حسن، عادل خضير، المرحوم عبد الإله عبد الواحد، حارس محمد وسعد جاسم وآخرين.

ومع هذا الفريق بدأ غانم عريبي يحصل على أضواء جيدة، إلا أنه لم يمنح الفرصة المناسبة التي يستحقها في التواجد مع المنتخبات الوطنية، لكن هذا الأمر لم يدخل الإحباط في داخل نفسه ، بل على العكس من ذلك كان أكثر عزيمة وإصراراً على إثبات قدراته وتأكيد حضوره في المباريات المحلية التي كانت تمثل نقطة العبور إلى ضفة المنتخبات الوطنية.

يتوسط حسن كمال والحرس احمد جاسم في المنتخب ببطولة كأس العرب ١٩٨٥

وفي عام ١٩٨٤ وبعد خروج منتخبنا الأولمبي من نهائيات دورة لوس أنجلوس الأولمبية بعد الخسارة القاسية أمام المنتخب اليوغسلافي (٢ ـ ٤) قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم إبعاد المدرب الراحل عمو بابا وتسمية طاقم تدريبي جديد مؤلف من المدربين أكرم أحمد سلمان وأنور جسام وتحت إشراف الخبير الكروي د.عبد القادر زينل، وكانت هذه التغييرات قد جعلت غانم عريبي يحصل على فرصة أخرى في التواجد مع المنتخب الوطني الذي كان يستعد للمشاركة في بطولة مرليون الدولية في سنغافورة، إلا أنه أعيد إلى فريقه قبل السفر بساعات، وفي هذا العام دعي أيضاً للعب مع فريق الطيران الذي أحرز بطولة الوحدات الأردنية على سبيل الإعارة.

نقطة التحول

في عام ١٩٨٥ حصلت نقطة التحول الكبيرة في مسيرة اللاعب غانم عريبي، حيث شهد ذلك العام عدة مشاركات للمنتخبات العراقية في مختلف البطولات، إذ كان هدف الاتحاد العراقي لكرة القدم ينصب بالدرجة الأساس على كيفية الوصول إلى نهائيات بطولة كأس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦، لذلك قرر الاتحاد تشكيل منتخب ثان يشارك في بعض البطولات، حتى يحصل لاعبو المنتخب الأول على قدر من الراحة من أجل تحقيق الهدف المنشود، وقد تم تعيين المدرب المعروف أنور جسام مدرباً للمنتخب الثاني الذي كانت مهمته الأولى المشاركة في بطولة كأس العرب التي جرت في السعودية، حيث وضع جسام اللاعب غانم عريبي في مقدمة الأسماء التي يعتمد عليها في التشكيلة الأساسية .

خاض غانم عريبي في هذه البطولة مباراته الدولية الأولى ضد المنتخب البحريني والتي انتهت بالتعادل الإيجابي (١ ـ ١) وهذه النتيجة تمثل مفارقة جميلة، حيث إن مباراته المحلية الأولى أيضاً انتهت بذات النتيجة.

وفي هذه البطولة ربحت الكرة العراقية مدافعاً كبيراً يمكن الاعتماد عليه في البطولات المقبلة، فقد استطاع غانم عريبي أن يقف بقوة هائلة جداً أمام سطوة مهاجمي المنتخبات الأخرى، وبالتالي قاد منتخبنا الثاني لتحقيق نتيجة مشرفة جداً تمثلت بإحراز لقب البطولة عن جدارة متناهية.

هذا النجاح الكبير شجع الاتحاد العراقي لكرة القدم على منح الثقة لهذا المنتخب لكي يكون ممثلاً للكرة العراقية في دورة الألعاب العربية السادسة في المغرب مع تعزيز صفوفه بخمسة لاعبين من المنتخب الأول وهم : رعد حمودي ، سمير شاكر، خليل محمد علاوي، أحمد راضي وباسل كوركيس، وبالفعل كان هذا المنتخب عند حسن ظن من منحهُ الثقة، حيث قدم مباريات جميلة جداً وكان غانم عريبي أحد فرسان المنتخب وتحديداً في المباراة النهائية ضد المنتخب المغربي، فقد نجح في تجريد المنتخب المغربي من خطورته بسبب رقابته الشديدة على مهاجميه الكبيرين محمد التيمومي وعزيز بو دربالة.

هاتان البطولتان منحتا اللاعب غانم عريبي مركز المدافع اليسار في صفوف منتخبنا الوطني من دون منافسة، إذ استدعاه الطاقم البرازيلي الذي كان يشرف على تدريب منتخبنا الوطني، ومنذ ذلك الوقت وحتى عام ١٩٨٩ أصبح غانم عريبي لاعباً أساسياً في تشكيلة المنتخبات العراقية المختلفة ولم يتغيب عن أية بطولة إلا بداعي الإصابة.

وخلال هذه المدة استمر باللعب مع فريق الشباب حتى تعرضه إلى إصابة شديدة جداً في مباراة الشباب والشرطة بعد أن التحم بكرة مشتركة مع اللاعب باسم قاسم، وأبتعد عن الملاعب مدة طويلة جداً ، وبعد ذلك عاد الى فريقه الأم « الأمانة « ومثله في مباريات عدة ، ثم ودع ملاعب الكرة بهدوء تام وتحول إلى التدريب وتواجد في أكثر من محطة تدريبية آخرها في الموسم الحالي عندما عمل مع الطاقم التدريبي لفريق بغداد «الأمانة سابقاً» الذي يقوده المدرب كريم كردي.

غانم عريبي

أبرز إنجازاته ومشاركاته

أسهم غانم عريبي في تحقيق العديد من الإنجازات الكبيرة للكرة العراقية أبرزها الفوز ببطولة كأس العرب لمرتين متتاليتين في عامي ١٩٨٥ و١٩٨٨ في السعودية والأردن والفوز ببطولة الدورة العربية في المغرب عام ١٩٨٥ وكذلك مساهمته في تأهل منتخبنا الوطني إلى مونديال المكسيك عام ١٩٨٦ وكان لاعباً أساسياً في المباريات الثلاث التي لعبها منتخبنا في المونديال المذكور، كما أسهم في تأهل منتخبنا الأولمبي إلى نهائيات دورة سيئول الاولمبية عام ١٩٨٨ وقبل ذلك شارك في دورة الألعاب الآسيوية العاشرة ، كما كان أحد أبرز نجوم منتخبنا الفائز بلقب خليجي ٩ في الرياض عام ١٩٨٨.

شارك عريبي في تصفيات كأس العالم في عامي١٩٨٨و١٩٨٩ التي جرت بطريقة الذهاب والإياب،وخرج منتخبنا من المرحلة الأولى بعد التعادل المثير أمام المنتخب القطري في بغداد (٢ ـ ٢) حيث كانت هذه المباراة هي الأخيرة في مسيرة اللاعب غانم عريبي الدولية، كما أسهم في فوز فريق الشباب ببطولة عمّان الخضراء عام ١٩٨٧ وشارك معه أيضاً في بطولة الأندية العربية.

أجمل مبارياته

يعتز غانم عريبي بالكثير من المباريات التي خاضها في مسيرته الرياضية، فعلى الصعيد المحلي لعب مباراة جميلة مع الشباب ضد الزوراء في ثمانينيات القرن الماضي ومع المنتخب الوطني له أكثر من مباراة جميلة ولاسيما مباراة العراق والمغرب في نهائي الدورة العربية وكذلك مباراة العراق وسوريا الفاصلة في السعودية وأيضاً مباراة العراق وسوريا في نهائي كأس العرب عام ١٩٨٨ وتمكن فيها من حسم البطولة لصالح منتخبنا الوطني بعد أن قام بتسديد الركلة الحاسمة الأخيرة في مرمى الحارس السوري مالك شكوحي.

أجمل أهدافه

برغم إن غانم عريبي يلعب بمركز الدفاع، إلا أنه كان يساند المهاجمين باستمرار ويصنع لهم الأهداف وفي بعض الأحيان يسجلها، لذلك كان هدفه الأجمل في مرمى المنتخب الأردني في تصفيات كأس العالم عام ١٩٨٨ في عمّان عندما سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء أفلتت من الحارس الأردني ميلاد عباسي وهزت شباكه بقوة.

مميزاته

يتميز اللاعب غانم عريب بالطول الجيد والقوة الجسمانية واللعب القوي الذي يقترب في بعض الأحيان من اللعب العنيف، الأمر الذي جعل المهاجمين يخشون الاقتراب منه، لكنه يرى أن اللعب القوي هو غير اللعب العنيف ويدافع عن نفسه كثيراً في هذا المجال ، كما يتميز بالسرعة والمراوغة والتسديد البعيد من خارج منطقة الجزاء، فضلاً عن قدرته الهائلة في صناعة الأهداف لزملائه المهاجمين.

أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه: سعد حمزة، أنور جسام، حازم جسام، عمو بابا، أكرم أحمد سلمان، جمال صالح، واثق ناجي، أيدو وايفرستو وغيرهم.